بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل ان قلت كيف قال ذلك مع
ان من كفر قبل ذلك كذلك قلت نعم لكن الكفر بعد ذكر من النعم
اقبح منه قوله يحرفون الكلم عن مواضعه وقال بعده يحرفون
الكلم من بعد مواضعه لان الاول في اوايل اليهود والثاني فيمن كانوا
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي حرفوها بعد ان وضعها الله مواضعها
وعرفوها وعملوا بها زمانا قوله ومن الذين قالوا انا نصارى
ان قلت لم قال ذلك ولم يقل من النصارى قلت انما قال ذلك توبيخا
لهم لانهم كانوا كاذبين في دعواهم انهم نصارى اذ عاينهم لنصرة
الله بعد ما اختلفوا نسطورية ويعقوبية وملكانية انصار الشيطان
قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتاب ويعفوا عن كثير ان قلت لم عفى اي ترك كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب مما اخفوه من كتابهم مع انه مامور ببيانه
قلت انما لم يبينه لانه لم يؤمر ببيانه او لان المامور ببيانه
ما يكون فيه اظهار حكم شرعي كصفته ونعته والبشارة به
واية الرجم دون ما لم يكن فيه ذلك مما فيه افتضاحهم وهتك
استارهم فيعفوا عنه قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه ان قلت كيف قال ذلك
مع ان العبد ما لم يهده الله لا يتبع رضوانه فيلزم الدور قلت
فيه اضمار تقديره يهدي به الله من علم انه يريد ان يتبع رضوانه
كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي والذين
ارادوا سبيل المجاهدة لنهدينهم سبلنا مجاهدتنا قوله

ولله

١٨

ولله ملك السموات والارض وما بينهما الاية ان قلت لم كررها
وختم الاولى بقوله واليه المصير قلت لان الاولى نزلت في النصارى
حين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فرده الله تعالى بقوله ولله ملك
السموات الاية تنبيها على ان الله مالك عيسى وغيره وانه قادر على اهلاكه
واهلاك غيره والثانية نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن
ابناء الله واحباؤه فرده الله تعالى بقوله ولله ملك السموات الاية
تنبيها على ان الجميع مملوكون له ومصيرهم اليه يعذب من يشاء
ويغفر لمن يشاء ولو كان عيسى ابنه لم يملكه ولم يعذبه اذ الاب
لا يملك ابنه ولا يعذبه فان قلت كيف اخبر الله عنهم انهم
قالوا نحن ابناء الله مع انه لم يعرف انهم قالوه قلت المراد بابناء الله
خاصته كما يقال ابناء الدنيا وابناء الاخرة وقيل فيه اضمار تقديره
ابناء ابناء الله قوله فلم يعذبكم بذنوبكم ان قلت كيف يصح
الاحتجاج عليهم به مع انهم تعذيبهم بذنوبهم مدعين انه
يعذبونه بالنهار ويغفر لهم بالليل وبالعكس قلت هم مقرون بانهم
يعذبون اربعين يوما مدة عبادتهم العجل في غيبة موسى عليه
الصلاة والسلام لميقات ربه وقالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودة قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا قال ذلك
هنا وقال في ابرهيم واذ قال موسى لقومه اذكروا لموافقة ما قبله
وما بعده من النداء او لان تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب
يدل على تعظيم المخاطب به وقد ذكر هنا النعم الجسام وهو قوله
جعل فيكم انبياء فناسب ذكر يا قوم بخلاف ذلك في ابراهيم